

Celebrating the Kingdom's Ashes Serghini Mohamed

احتفاء برماد المملكة:

1

مدينة اليوتوبيات أنت يا من شيدت في " مجمع الدولة " لي بيتا من القش، وعشا للمسنين من النسور في قمة "زالاغ" وغابة من العوسج للتيوس في "ويسلان". ههنا على أعتاب سجنى الحجري ضايق الفراغ صوت الشعر. (أي عامر يسلم من خوائه ؟) لم ييأس الشادوف من سحب مياه النهر للرحى، ولم تستسلم الريح لضغط النزوات الفلكية وقد جرت بما لا تشتهي سفن تخطب ود البحر.

2

أزقة يحيل بعضها على بعض، وأطلال مطلة على زمنها الأغبر من فوق المآذن. بأحجار الكهوف والمغاور توثت المقابر شواهدها. علم " بروميثوس " الأجنة صغار السن كيف يسرقون النار إن ملئت الأهرام بالبصل والثوم وجوز الهند والتين المجفف وبزر الفلفل الأسود والزبيب. (في اجتماعها لجلطة الدم شفاء) تنزاحم على صفحتها الأنساب (يا شجرة لحاؤها مخدر وعشبها مهيج للدمع) منذ أن بنى العصر النيوليتي أهراما لواد التاريخ .

3

" رأس الجنان " قبل آدم تمرغت على صفحته الأسماء. أبجدية سقيتها ذوب رحيق القنب الهندي والنعناع والحرمل حتى سكرت وما صحت ، وكان فانوسي ومشكاته يعملان بالغاز النشط وبقايا بصري الكليل. ماذا لو أقلته من الضوء ، وماذا لو توليت مهمة تعقب نحاة ومهندسين افاذا وأخرجت كنوزه المحجبة من غيابه التراب بالحيلة والسكوت ؟

"درب السفلي":

بدأ بين طرفي خط ونقطتين،
وتابع المشي على عظام ركبتيه .
آخر ميلاده عن موعدة المحتوم،
وشاهد النشوة تخطر من المخاض،
والم " الخلاص " معقودا على جفونة .
وعندما جاء به إلى الحياة رجل وامرأة
دمهما مستعر بين ولادتين،
مرت أمام مهده إشاعة بيضاء
مرت كما تمر ميعة الفصول الأربعة .

(حاشية)

لا أريد بما أرويه إلا نقشه على حجارة. أمكنة ثابتة وأزمنة متحركة. ويتلعثم الفلك ، وتجري المقادير على غير ما أشتهي . في (درب السفلي) اصطدمت الأسماء التي تعلمها آدم بمحدودية الرقم الذي أطراه فيثاغوراس . كنت بالاسم ذاتا وبالرقم علامة ، ولم يتيسر لي أن أفك الاشتباك بينهما بما قدمه إلي " المسيد " من حيل ماكرة. حارات خلفي وحارات أمامي كلما عبرت الشوارع المحوذية المبلطة بالحجر. فردوس أمامي و جهنم خلفي كلما تعلقت عيناي بما كتب على جبين الأضرحة والزوايا. هل الأشباح هي الأخرى تنبرج لي كمومياء. هل تفتني أثر خطاي؟ لا أدري إلا شيئا واحدا هو أن أرومتي تقاطعت مع أنساب تاريخية، إذا استعان أحدهم على تخدير شجرته بمسحوق البابونج، خدرها ثاب بأعشاب مسيلة للدموع، وثالث بمبيدات طبيعية، ورابع بحقن الأنسولين . كان علي أن أحمل علامة في جسدي تقربني من (درب السفلي) ومن ساكنيه .

محمد السرغيني